Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

لم تكن الدوافع التى دفعت بكل من المنافقين واليهود والمشركين والنصارى إلى اتخاذهم مواقفهم من محمد عليه السلام واحدة ، وإنما كانت عديدة ومختلفة .

ولم تكن هذه الدوافع فكرية خالصة تستمد مقوماتها من القيم العقلية ، والحقائق التاريخية ، والظواهر الاجتماعية ، وإنما كانت دوافع شخصية تلعب فيها الرغبات والمصالح ، وتلعب فيها الأهواء والشهوات الدور الأكبر . . .

ولقد عرض القرآن الكريم لكل هذه الأشياء ، فتحدث عن الاختلاف فى الرأى . تحدث عن طبيعته ، وتحدث عن العوامل التى تلعب دورها فيه ، فتذكيه جدلا أو حواراً عنيفاً .

ونحن فى هذا الموقف إنما نعرض عليك موقف القرآن من كل ، وتصوير القرآن لكل .

والاختلاف فى الرأى ظاهرة إنسانية لا تتخلف — وبخاصة عند ما تكون التغييرات جذرية ، والقضايا هامة ، والمسائل كبرى . . .

والقرآن الكريم يتناول هذه الظاهرة الإنسانية على الوجه التالى : —

أولا : الاختلاف فى الرأى ظاهرة لايمكن تخلفها أوتلافيها : فالاختلاف من الأمور التى تقع حتما ، ومن الأمور التى لا يمكن تلافيها إلا فى أضيق الحدود ، وفى القضايا الكبرى من قضايا الوجود .

والآيات القرآنية فى ذلك كثيرة ، ومنها :

يقول الله تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم . . . »

ويقول : « وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ، ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون » . . .